الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

١٢ صفحة | ٢٥ ليرة سورية

الإثنين ٢٦ كانون الأول ٢٠١٦ | الموافق ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ | العدد ٢٥٥٠ السنة الحادية عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | December 26, 2016 | No. 2550 | 11th year

تحطم طائرة روسية متجهة إلى «حميميم»

الرئيس الأسد معزياً: أفراحنا وأتراحنا واحدة

| وكالات

تحطمت طائرة عسكرية روسية من طراز «توبوليف-١٥٤» أمس كانت تقل ٩٢ شخصاً بينهم أكثر من ستين عضواً في فرقة الجيش الأحمر الموسيقية، إضافة إلى صحفيين وعسكريين روس في البحر الأسود قرابة سواحل سوتشي، وذلك بعد إقلاعها متجهة إلى قاعدة حميميم الجوية بريف اللاذقية لإقامة حفلة مساء أمس بمناسبة عيد رأس السنة الميلادية أمام العسكريين الروس الذين يؤدون خدمتهم في القاعدة.

وأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف أنه تم تحديد منطقة الكارثة «ولا مؤشرات إلى وجود أحياء»، وأضاف: «تم انتشال عشر جثث قبالة ساحل مدينة سوتشي»، على حين رجح مصدر في وزارة الطوارئ الروسية بأن «المعطيات الأولية تشير إلى أن تحطم الطائرة نجم عن مشكلة تقنية أثناء مرحلة الصعود لم يتمكن أفراد الطاقم من إصلاحها».

وفيما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس بأن «يوم غد الإثنين (اليوم) سيعلن يوم حداد شامل في روسيا»، تلقى برقية تعزية من الرئيس بشار الأسد أمس بالضحايا.

وبحسب ما نقلت «سانا»، قال الرئيس الأسد: «إننا إذ نترحم على أرواح الضحايا ونعزيكم ونعزي كل أفراد أسرهم، نؤكد لكم أننا شركاء في هذه المسيرة المشرفة ضد الإرهاب والعدوان والتكفير وأن أفراحنا وأتراحنا واحدة».

الطوائف المسيحية أحيت المناسبة بجميع المحافظات.. وبابا الفاتيكان دعا لإنهاء الحرب في سورية

الرئيس الأسد وعائلته يشاركون الشعب احتفالاته بالميلاد

| الوطن - وكالات

شارك الرئيس بشار الأسد والسيدة عقيلته أمس السوريين عامة والطوائف المسيحية على وجه الخصوص، في احتفالاتهم بعيد ميلاد السيد المسيح رسول المحبة والسلام، والتي تزامنت هذا العام مع الاحتفال بتحرير مدينة حلب من رجس الإرهاب، على حين دعا بابا الفاتيكان البابا فرانسيس إلى إنهاء الحرب على سورية وإسكات أصوات السلاح نهائياً في هذا البلد.

ونقلت الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على فيسبوك صوراً للرئيس الأسد وعائلته أثناء زيارتهم لميتم الأطفال في دير سيدة صيدنايا.

ونقلت الصفحة أيضاً مقطع فيديو ظهر فيه الرئيس الأسد والسيدة عقيلته وهما يصافحان الأطفال في الدير الذين ارتدوا لباس «بابا نويل»، بعدما تجولا في الدير وسط ترحيب حار من الراهبات والمسؤولين عنه.

ورحبت إحدى الراهبات بالرئيس الأسد والسيدة عقيلته وقالت: «أهلاً بكم حماة الديار عليكم سلام»، في حين قالت أخرى: «الآن أحسسنا بالعيد».

وكان الرئيس الأسد والسيدة عقيلته، زارا أول أمس الأب إلياس زحلاوي، مؤسس جوقة الفرح، في المشفى الفرنسي بمدينة دمشق، وكرماه على عطاءاته خلال السنوات الكثيرة التي عمل فيها قائدا للجوقة.

وفي حديث لـ«الوطن» تمنى الأب إلياس: عاماً جديداً، يشهد ولادة أقوى لسورية المنتصرة على الإرهاب، مع شكره للحلفاء الذين وقفوا إلى جانب السوريين وخص إيران وروسيا وحزب الله، وأكد أن الرئيس الأسد يبقى دائماً رمزاً لسورية وأن الحرب الإرهابية التي تشن على البلاد ستغير مجرى التاريخ كله، مشيراً إلى أن القطبية الأحادية الأميركية انتهت بفعل صمود الجيش والشعب السوريين خلال سنوات الأزمة.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، أقيم في كاتدرائية مار جرجس للسريان الأرثوذكس في دمشق قداس إلهي ترأسه قداسة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، حيث ألقى عظة العيد وهنأ السوريين بتحرير حلب من الإرهاب، وقال: «نهنئ أنفسنا وأبناء حلب العظيمة بشكل خاص بهذا العيد المجيد الذي يتزامن مع أفراحنا بتحرير حلب من رجس الإرهاب».

كما أقيم قداس كبير في الكنيسة الإنجيلية الوطنية بدمشق ترأسه القس بطرس زاعور الرئيس الروحي للكنيسة الإنجيلية الوطنية بدمشق نائب رئيس السينودوس الإنجيلي في سورية ولبنان، والذي أشار فيه إلى «إن كل المعطيات وفي مقدمتها إنجازات الجيش العربي السوري وانتصاراته في حلب تؤكد أن الغيمة السوداء فوق سورية قد أخذت طريقها للانحسار والتبدد».

وفي درعا احتفلت الطوائف المسيحية بميلاد المسيح عليه السلام بإقامة الصلوات والقداديس والترانيم وسط ابتهالات ودعوات بأن يحل السلام في كل ربوع سورية على وقع انتصارات الجيش العربي السوري في مدينة حلب وتحريرها من الإرهاب.

كما امتدت الاحتفالات إلى محافظتي الحسكة واللاذقية، حيث أكدت العظات والكلمات للمطارنة والبطاركة على القيم والمعاني السامية لهذه المناسبة ورسالة المحبة والسلام التي حملها السيد المسيح إلى البشرية.

من جهة ثانية، دعا البطريرك غريغوريوس الثالث لحام خلال ترؤسه قداس عيد الميلاد في كاتدرائية القيامة في القاهرة، أمس، حسب «سانا»، المجتمع الدولي إلى بذل مزيد من الجهود والعمل على إحلال السلام في العالم من خلال الحوار وليس عبر الاقتتال والحروب والفتن.

من جانبه، وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، قال بابا الفاتيكان أمس، في عظته التقليدية في عيد الميلاد المجيد أمام عشرات آلاف الأشخاص الذين تجمعوا في ساحة القديس بطرس بروما: «في سورية الشهيدة حيث سفك الكثير من الدماء، حان الوقت لإسكات صوت السلاح نهائياً فيها وعلى المجتمع الدولي أن يجهد حتى نتوصل إلى حل تفاوضي للأزمة فيها».

الرئيس الأسد وعائلته في زيارة لميتم الأطفال في دير سيدة صيدنايا (سانا)

مسلحو الغوطة يحاولون تعكير الاحتفالات بقذائفهم

| الوطن - وكالات

حاولت ميليشيات غوطة دمشق الشرقية تعكير احتفالات دمشق بأعياد الميلاد بإطلاق قذائف استهدفت الأحياء السكنية التي تشهد تجمعات للمحتفلين.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء أن إرهابيي «جيش الإسلام» المرتبط بنظام آل سعود، قصفوا بقذائف الهاون حي القصاع السكني بدمشق أثناء ذهاب المواطنين إلى الكنائس والأديرة للاحتفال بعيد الميلاد المجيد»، ناقلة عن مصدر في قيادة شرطة دمشق أن «٣ قذائف هاون أطلقها إرهابيون صباح اليوم سقطت في محيط المشفى الفرنسي بحي القصاع السكني ما أدى إلى «وقوع أضرار مادية بالممتلكات الخاصة والعامة دون وقوع إصابات بين المواطنين»، وتلا ذلك سقوط «قذيفة هاون في بساتين العدوي» من دون أن تسفر عن إصابات بحسب نشطاء على «فيسبوك».

مقابر جماعية بحلب.. و«تبادل» يفضي بالإفراج عن مخطوفين بينهم عسكريون وأطفال

الجيش يضغط على مسلحي وادي بردى.. والمياه تعيقه في الغوطة

| حلب- الوطن
دمشق - سامر ضاحي- وكالات

واصل الجيش السوري ضغطه على مسلحي وادي بردى لإجبارهم على القبول باتفاق مصالحة، بالتزامن مع استمرار وحداته تفكيك مفخخات في أحياء حلب الشرقية التي عثر فيها على مقبرة جماعية لمدنيين وعسكريين، وأيضاً بالتزامن مع إنجاز عملية «تبادل» أفرج المسلحون بموجبها عن ١٣ مخطوفاً.

وحسب صفحات على فيسبوك، واصل الجيش السوري الضغط على الميليشيات المسلحة و«جبهة النصرة» (جبهة فتح الشام) الإرهابية في بلدتي الحسينية وبسيمة في منطقة وادي بردى بريف دمشق الغربي، ما أدى لمقتل ٣ مسلحين من «النصرة»، إضافة لاستهدف مستودع ذخيرة للمسلحين في الحسينية وتحقيق إصابات مباشرة».

بموازاة ذلك أكد مصدر ميداني على جبهة النشابية في الغوطة الشرقية لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة هناك استطاعت استعادة النقاط التي خسرتها نتيجة هجوم للميليشيات أول أمس والاقتراب جداً من تلة الإشارة في محيط بلدة النشابية، إلا أن المسلحين فتحوا مياه المجارير في الأراضي التي تقدم فيها الجيش وتم تطويق وحداته ما اضطرها إلى الانسحاب إلى مواقعها في حوش الضواهرة، وأوضح المصدر، أن الهجوم أسفر عن ارتقاء شهيد وجرح جندي آخر.

وبعد تكرر استخدام المياه ضد الجيش أوضح مصدر أهلي في الغوطة الشرقية أن بإمكان الجيش قطع المياه الواردة إلى مسلحي الغوطة عبر نهر بردى وتحويلها إلى مناطق المليحة ثم زبدين فدير العصافير وصولاً إلى نوله وحتى حران العواميد.

إلى حلب بين مصدر في الطبابة الشرعية لـ«الوطن» أن ٢٣ جثة لمدنيين وصلوا إلى مقر الطبابة في مشفى حلب الجامعي أمس تم انتشالهم من مقبرة جماعية بحي الكلاسة الذي استعاد الجيش السيطرة عليه منتصف الشهر الجاري.

وأوضح المصدر، أن المدنيين الذين تمت تصفيتهم من قبل المسلحين، أطلقت على رؤوسهم النار من مسافة قريبة ودفنوا في مقابر جماعية يتم اكتشافها على التوالي بعد دخول الجيش تلك الأحياء وتمشيطها. ولفت إلى أنه جرت تصفية عسكريين كانوا بقبضة المسلحين قبل انسحابهم من آخر أحياء المدينة حيث استقبل المشفى العسكري بحلب حتى أمس ٢٣ جثة أخرى لشهداء الجيش الذين أعدموا ميدانياً.

واستطاع الجيش العربي السوري أمس إطلاق سراح ١٣ عسكرياً من المختطفين لدى المجموعات المسلحة بينهم عسكريون وعائلة من ريف اللاذقية مع أطفالها «مقابل إطلاق معتقلين بينهم «حسن صوفان الأب الروحي لأحرار الشام» بحسب ما أكد نشطاء معارضون.

وفي حمص نقلت وكالة «أ. ش. أ» المصرية، عن مصادر محلية سورية، بأن مقاتلات حربية روسية شنت أكثر من ٢٠ غارة على محيط مطار التيفور العسكري بريف حمص الشرقي، مشيرة إلى أن «اشتباكات عنيفة تدور بين عناصر داعش والقوات النظامية على أطراف بلدة شريفة».

صورة بثتها مواقع لداعش تبين غارات لسلاح الجو الروسي على مواقع التنظيم الإرهابي في محيط مطار التيفور في ريف حمص

بوتين وأردوغان ونزارباييف يبحثون الأزمة

أنقرة: نسعى لإحلال السلام في عموم سورية!

«حزب التضامن» يتهم «معارضة الرياض» بتدمير البلاد

| الوطن- وكالات

واصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جهوده لإنجاح محادثات أستانة ببحثه أمس مع نظيريه التركي رجب طيب أردوغان والكازاخستاني نور سلطان نزارباييف، الأزمة السورية، في وقت أكدت فيه أنقرة أنها «تسعى لإحلال السلام في عموم سورية»، بالتزامن مع استضافتها لمحادثات بين ميليشيات مسلحة بهدف التوحد، تمهيداً لأستانة التي ندد «حزب التضامن» المرخص المعارض بالشروط المسبقة التي وضعتها معارضة الرياض للمشاركة فيها، معتبراً أن «الشروط وتحجرها السياسي أتعب وأنهك الشعب ودمر البلاد».

وأعلن المكتب الصحفي للكرملين في بيان، أن الرئيس الروسي بحث خلال اتصال هاتفي مع نظيره التركي، الأزمة السورية، مشيراً وفق ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم»، إلى أن الرئيس نزارباييف، الذي يتواجد في مدينة سان بطرسبورغ في زيارة رسمية، انضم أيضاً إلى الحوار بين الرئيسين، وأوضح البيان: أن الجانبين تبادلا وجهات النظر حول الوضع في سورية.

وعلى خط مواز، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أمس: إن «المساعي التركية لوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين، ليست محصورة بمحافظة حلب، بل إن أنقرة تسعى لإحلال السلام في عموم سورية».

وترافق ذلك مع ما نقلته مواقع «معارضة بأن اجتماعات الميليشيات المسلحة في أنقرة استمرت أمس لليوم الثاني على التوالي، لبحث وقف إطلاق النار في كامل الأراضي السورية، باستثناء تنظيمي جبهة النصرة (فتح الشام) وداعش، وفق مقترح روسي جرى تقديمه للجانب التركي»، إضافة إلى بحث إمكانية توحيد تلك الميليشيات.

ولفتت المصادر إلى أنه في حال اتفقت الميليشيات على خطة وقف إطلاق النار فإن الخطوة المقبلة ستكون ذهاب هذه الميليشيات إلى الأستانة لبلورة مشروع وقف إطلاق النار مع الجانب الروسي، والبدء بعملية سياسية يتم الاتفاق عليها فيما بعد على أن تقدم روسيا ضمانات النجاح لوقف إطلاق النار.

على خط مواز، وفي تصريح لـ«الوطن» رحب أمين عام «حزب التضامن» المرخص المعارض، محمد أبو القاسم، بما تضمنه «إعلان موسكو» الذي صدر عقب الاجتماع الروسي الإيراني التركي في موسكو، وبالاقتراح الروسي التركي لإجراء محادثات سورية سورية في الأستانة.

وشدد على أنه «لن ينجح أي مؤتمر لا أستانة ولا جنيف في ظل وضع شروط مسبقة» في إشارة إلى الشروط التي وضعتها «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة للمشاركة في محادثات الأستانة، وقال: «الشعب تعب وأنهك ودمرت سورية من وراء الشروط المسبقة والتحجر السياسي».

أسعار الألبسة تتضاعف من حلب إلى دمشق ٥ مرات

| الوطن

كشف مصدر مسؤول في وزارة الاقتصاد أن عدد معامل الألبسة والمواد الغذائية العاملة في مدينة حلب تجاوز ٤٠٠ معمل و٩٠٠ ورشة معظمها يعمل في الأحياء والمناطق السكنية، مبيناً أنها استفادت من توافر القوى العاملة المدربة والمنخفضة الأجور إضافة إلى أنه يتم تعويض انقطاع الكهرباء عبر مولدات بأحجام مختلفة تفي بتشغيل المحركات والآلات.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين المصدر أن فارق السعر الشاسع بين أسعار المنتجات في حلب ومبيعها بدمشق يصل لعدة أضعاف وخاصة بالألبسة، وتم رصد فروقات كبيرة في بعض الأنواع فبدلة رياضية تكلفتها لا تتعدى ٣ آلاف ليرة بورشات الإنتاج بحلب، تباع بأسواق دمشق بأسعار تصل أحياناً إلى ١٥ ألفاً.

من جهته اعتبر مدير حماية المستهلك حسام نصر الله بتصريح لـ«الوطن» أنه من غير المنطقي أن تصل الفروقات السعرية بين دمشق وحلب إلى هذه المستويات لأن كلفة نقلها لا تؤثر في زيادة السعر لمثل هذه التقديرات.

(التفاصيل ص٦)

التموين: ندرس رفع تسوية بعض المخالفات ١٠ أضعاف

| عبد الهادي شباط

كشف معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك جمال شعيب أن «التموين» بصدد تعديل القانون ١٤ الناظم لعمل الوزارة الذي صدر مع بداية شهر آب من العام الماضي لتوسيع قاعدة العقوبات فيه لتكون أكثر حزماً وتأثيراً في ضبط المخالفات والتجاوزات في الأسواق.

وعن بعض التعديلات بيّن شعيب في تصريح لـ«الوطن» أنه يجري نقاش حول تعديل قيمة التسوية المالية لبعض المخالفات من ٢٥ ألفاً لتصبح ٢٥٠ ألف ليرة وهو ما يمثل رفع قيمة المخالفة ١٠ أضعاف، معتبرا أنه لم تعد القيمة الحالية رادعة للكثير من التجار والباعة المخالفين.

(التفاصيل ص٦)

تلاعب بالأوزان وصمامات تالفة لأسطوانات الغاز

| السويداء - عبير صيموعة

يبدو أن معظم موزعي مادة الغاز في السويداء غير ملتزمين بقرار وزارة التموين القاضي بوضع ميزان أو قبان في مراكز توزيع الغاز، الأمر الذي شرع للتلاعب بأوزان أسطوانات الغاز.

وأكد عدد من المواطنين لـ«الوطن» نقص أوزان الأسطوانة التي يتم شراؤها، مطالبين بضرورة تطبيق قرار الوزارة وذلك للتأكد من وزن الأسطوانة الحقيقي بعودة العمل باللصاقة المعمول بها سابقاً وخصوصاً أنها تعد صمام الأمان لعدم التلاعب بالوزن.

من جهته أشار المهندس في فرع شركة غاز المحافظة أسامة جنود لـ«الوطن» إلى أن الآلة المخصصة لختم أسطوانات الغاز باللصاقة معطلة منذ فترة ويعود عدم إصلاحها إلى عدم وجود قطع تبديل في السوق المحلية وعند إصلاحها سيتم العمل بختم الأسطوانة.

وأكد مدير فرع شركة المحروقات بالمحافظة خالد طيفور لـ«الوطن» أنه لا يمكن لأي معتمد غاز العمل من دون وجود قبان بمركز التوزيع وفي حال ثبت عدم وجوده يجب مخالفته مباشرة من التموين.

(التفاصيل ص٧)

المعركة الأهمّ بالانتظار.. إعمال الفكر

بنت الأرض

لقد شهدنا في الأيام الأخيرة انكسار عدد مهم من النظريات التي تمّ الترويج لها، ونشهد انبثاق واقع جديد يدفع إلى الأمل والتفاؤل. فانتصار الجيش العربي السوري وحلفاؤه في حلب شكل مفصلاً مهماً في الحرب على الإرهاب وعلى طريق استعادة سورية عافيتها ودورها الإقليمي والدولي. وتناغمت حلب والقدس، كما تناغمتا دائماً عبر التاريخ واللغة والحضارة والقربى، فصدر قرار مجلس الأمن الذي يدين الاستيطان الإسرائيلي بأغلبية ١٤ صوتاً من ١٥، وبامتناع الولايات المتحدة لأول مرة عن التصويت لمصلحة إسرائيل من دون أن تستخدم حق النقض الفيتو كما جرت العادة. وانبرت سامنثا باور لتعدد الرؤساء الأميركان الذين أدانوا الاستيطان، ولتقول بذلك أن لا شيء جديداً في الأمر محاولة التغطية على إنجاز لمصلحة الفلسطينيين وصفعة للكيان الصهيوني ولكل داعميه. وهنا علينا جميعاً أن نقدّم قراءتنا للأحداث لا أن نردّد القراءة التي يدلي بها خصومنا ومستهدفونا. فتحرير حلب إنجاز كبير لمحور المقاومة ولحلفاء سورية، ولروسيا بالذات، كقطب صاعد في النظام العالمي الجديد. وتحرير حلب هو إيذان شبه نهائي بانكسار مشروع أردوغان الذي أجرم بحق حلب خاصة، وبحق سورية وبحق جميع السوريين، ولذلك فإن المواقف الجديدة لأردوغان هي نتيجة انتصار سورية في الميدان، واضطراره إلى التراجع ربما مرحلياً عن مشروعه العثماني ريثما يعيد ترتيب أوراقه إن استطاع. ولكنّ هذا لا يعني أن الحرب الإرهابية العالمية على سورية قد وصلت إلى نهايتها المنشودة، بل يعني أننا في مرحلة متقدمة كما كان تحرير ستالينغراد إيذاناً ببزوغ فجر الانتصار على الوحش النازي، وأنّ علينا أن نحسن القراءة والتخطيط، وفهم دلالات الأمور، وفرز الغثّ من السمين من تحليلات وقراءات واستنتاجات. إذ من المؤسف طبعاً أن تُقدم دولة عربية كبرى على سحب مشرع قرار لمصلحة فلسطين، في حين تتفق دول أربع غير عربية هي نيوزيلاندا والسنغال وماليزيا وفنزويلا بتقديم مشروع القرار إلى مجلس الأمن والتصويت الذي اتّسم بالإجماع تقريباً لمصلحة القرار. هذا يُري أن العرب أو بعضهم على الأقل يخشون من دعم قضاياهم، على حين يتمتع آخرون بجرأة تدعو إلى الاحترام. من ناحية، هذا ليس سيئاً لأن القضية الفلسطينية هي قضية ضمير عالمي ويجب إعادتها إلى صدارة القضايا الدولية وخلق إجماع دولي حولها لأنها قضية عادلة يؤيدها كل شرفاء وأحرار العالم تماماً كما أيدوا شعب جنوب إفريقية في نضاله ضد نظام الفصل العنصري؛ إذ نقل قضيته إلى كلّ محفل دولي وإلى كلّ مجال من الرياضة إلى المسرح إلى الاقتصاد والصحة. وهذا بالذات ما يجب على الفلسطينيين والعرب فعله، ولكنّ هذا بحاجة إلى توحيد الصفوف وتوحيد الكلمة الفلسطينية والعربية قبل العمل على كسب مواقف الآخرين إلى جانبنا، وهنا بيت القصيد، إذ إن المعركة الأهم والأخطر تكمن هنا وفي هذه النقطة بالذات. لقد قام الاستعمار بتقسيم هذه الأمة وفق خطوط سخيفة رسمها ألدّ أعداء العرب منذ مئة عام، وهما بريطانيا وفرنسا، والتزم حكام العرب جميعاً بهذه الخطوة وأضفوا عليها قدسيّة لم يكن سايكس وبيكو يحلمان بها أبداً حين وضعا خريطتها المشؤومة. ثم بعد حرب ١٩٧٣ قام حاكم واحد من هذه الأمة، وهو السادات، بتحويل مصر من بلد مستقل ذي إرادة إلى الارتهان لاتفاقيات مع الولايات المتحدة وإسرائيل حملت الشعب المصري أعباء مازال يدفع أثمانها الباهظة إلى حدّ اليوم. وفي كل مرحلة نقرأ الدراسات الإستراتيجية وخطط مراكز الأبحاث التي تتحدث عن طبيعة ومستقبل الشرق الأوسط ولا نجد مركز أبحاث عربياً واحداً منشغلاً بكيفية الردّ أو بدراسات إستراتيجية عن مستقبل يخطه العرب لأنفسهم ويستقرئ مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، ومستوجبات هذا الصراع، وما هو المطلوب من العرب في كل مرحلة قادمة. وما هو الأداء المطلوب، وما الشروط الموضوعية التي تحقق المستوى المطلوب لهذا الأداء؛ هذا قبل الحدث. أما بعد الحدث فقد تُرك الشعب الفلسطيني والعربي رهينة لدعايات صهيونية مغرضة تحاول إقناع العرب بأنهم أصبحوا خارج التاريخ وأن الكيان الصهيوني أمسك بمفاتيح المنطقة، وإذ بإجماع دولي مبهر داعم للقضية الفلسطينية ويدين من أعلى منبر دولي الجرائم الاستيطانية للكيان الصهيوني.

وكآخر مثال على هذه المعركة الخطيرة والمهمة ماذا فعلت معظم بلداننا وهي تستقبل جحيماً دموياً عربياً ولذلك سماه أعداؤها (ربيعاً) يحقق أهدافهم بسفك دماء ملايين العرب، وأين هي مراكز الأبحاث والدراسات التي استقرأت إمكانية وقوع ما وقع، وأين هم المنظّرون والمفكّرون الذين تصدوا لمجرم إرهابي هو برنار ليفي واسموه فيلسوفاً وأخذ يدير الثورات المدمرة للأمة العربية من ليبيا إلى مصر وتونس؟! هل أرضنا العربية أرض يباب؟ أو إن آليات العمل المتخلفة لا تسمح بوضع الأسس السليمة لارتقاء الفكر والمفكرين ووضع الخطط وتوفير الأثمان التي تدفعها شعوبنا؟ لا شكّ أن انتصار حلب قد أثبت أن الميدان هو العامل الأساسي بتغيير المواقف السياسية، ولكن إعمال الفكر والاستقراء والتخطيط يجب أن يقود الميدان أولاً وينوّر ساحاته ويجعل خسائر المعركة أقل بكثير والانتصار أبهى وأزهى. ألم نسأل أنفسنا لماذا تلاحق «إسرائيل» وحلفاؤها العلماء والمفكرين العرب وتقتل كل من هو واعد في مجال الفكر والعلوم والتكنولوجيا، وآخرهم الشهيد الزواري الذي اغتالته في تونس ومئات العلماء العراقيين والسوريين والفلسطينيين والعرب عموماً؟ ذلك لأنهم يعلمون علم اليقين أن كلّ عالم يمكن أن يكون أمة ويمكن أن ينقذ شعباً بأكمله. ونحن نعيش نشوة انتصار سورية في حربها على الإرهاب الدولي، ونشوة انتصار فلسطين في مجلس الأمن، لا بدّ من أن نتذكر أن المعركة الأهمّ التي على العرب أن يخوضوها اليوم هي معركة إعمال الفكر وإعادة الاعتبار للعلم والعلماء، وإنشاء مراكز الأبحاث والتخطيط الإستراتيجي للأحداث والمستقبل كي لا نؤخذ على حين غرّة، وكي نقارع أعداءنا بالسلاح ذاته الذي يحاربوننا به، ولا شكّ أن سلاح العلم والبحث والاستقراء والتخطيط هو من أمضى أسلحتهم وأكثرها فتكاً بحاضر ومصالح العرب وحقوقهم.